لا تتحمل فيما عزمت فان في الصبر راحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتقن ما اصطنعه واحسن وجود ما اخترعه فغرس التصديق في الصديق وحمه وفرق بالفاروق بين الحق والباطل فدفعه وألبس ذي النورين لباس الحياء واودعه واعلا بعلي منار الاسلام ورفعه ونور قلب من اتبع اثارهم ونفعه حمدا حشر به مع هؤلاء الاربعة بفضل من عمّ واوسعه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فيما ابدعه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بحر الوان الملتمعة ومعدن اسرار الظاهرة المستودعة صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من آمن به واتبعه اما بعد فهذا كتاب سميته بالمحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وعنا بهم رضا لانسخط معه ودعاني الى جمعه حبهم الذي غرسه الله في قلب السعيد وزدعه فالمرء مع من احب اي في دار الكرامة معه ارجو بذلك الانس في ظلمات القبر المفزعه ودعوة صالحة من الفه وقراه وسمعه باب مناقب افضل خلق الله على التحقيق بعد النبيين ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية ذكر العلماء في سبب نزولها اقوال الاولى قال جماعة من المفسرين ان ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب له لا يصبر عنه ساعة فجاءه وقد تغير لونه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بي وجع ولكني ذكرت الآخرة ومضيي بعدك ولم اراك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالي في الآخرة فان دخلت الجنة فانت في درجة النبيين وانت في درجة الانبياء فلا اراك وان لم ادخل الجنة فلا اراك ابدا وانا لا اصبر عنك فنزلت الآية الثانية قال السدي قال ناس من الانصار يا رسول الله انت في اعالي الجنة ونحن اسفل منك فنزلت الآية الثالثة

قال مقاتل قال رجل من الانصار يا رسول الله اذا خرجنا من عندك نشتاق اليك فلا نطيق الصبر عنك فكيف نصنع في الجنة وانت في اعلا عليين فنزلت الآية فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء الرجل اليه فاخبره بذلك فقال اللهم اعمني حتى لا ارى غيره فعمي في الحال قال المحققون من المفسرين لا انكار في صحة هذه الروايات الا ان سبب النزول يجب ان يكون اعظم من هذا وهو الترغيب في الطاعة فان خصوص السبب غير مرعي اللفظ والطاعة فعل الواجبات وترك المنهيات سواء كان من الكتاب او السنة قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله اي من اطاع الرسول فيما امر به من التبليغ لاحكام الله الى الخلق فقد اطاع الله قال مقاتل لما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ثم قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارب الرجل الشرك فانه ينهانا ان نعبد غير الله ويريد ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى الها وفي هذه الآية دليل قاطع على انه صلى الله عليه وسلم معصوم في كل ما جاء به عن الله الى الخلق لانه لو جاز عليه الخطاء ويتابع في الخطاء وهذا محال فدل على انه معصوم في افعاله واقواله فطاعته واجبة في جميع ذلك فالله تعالى نسأل ان يوفقنا لطاعته قال الرازي تفاخر ثابت بن قيس ورجل من اليهود فقال اليهودي ان موسى امرنا بقتل انفسنا ففعلنا وصحب امركم بالقتال فكرهتم فقال ثابت لو امرنا محمد صلى الله عليه وسلم بقتل نفسي لفعلت وقال عمر رضي الله عنه والله لو امرنا بقتل انفسنا لفعلنا والحمد لله لم يأمرنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في امتي لرجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي فمن اطاع الله فيما امر به الرسول فيما جاء به فهو مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قال قوم هما فاضل الصحابة وقيل الصديق اسم لمن عادته الصدق وقيل الصديق من سبق الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم

قال مقاتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)